مبادرات رئاسية رفضها المشترك قبل سفك الدماء وتدمير الاقتصاد

كان يمكن تجنب سقوط الضحايا في أوساط الشباب المتظاهرين وأفراد الأمن والقوات المسلحة.. وكان يمكن تجنيب بلادنا أضرار الأزمة الطاحنة بقليل من الحكمة والتخلي عن العناد والمكابرة..

وبالقراءة البسيطة لمضامين المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية الموقعة في العاصمة السعودية الرياض في الـ23 من نوفمبر 2011م ومضامين دعوات ومبادرات فخامة الأخ علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام - منذ اللحظات الاولى لانحراف مسار الأزمة نحو التأثير على الاقتصاد الوطني والمجتمع بمختلف شرائحه..

نجد ان مبادرات رئيس الجمهورية للخروج من الأزمة وتطوير النظام السياسي مازالت ربما متقدمة بكثير على المبادرة الخليجية وذلك من حيث كونها استجابة لمطالب الشباب واشراكهم في الحياة السياسية، فإذا كانت المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية قضت بإجراء انتخابات رئاسية مبكرة حدد موعدها الزمني في فبراير 2012م وحققت بذلك انتقالاً سلمياً منظماً للسلطة وبما يحفظ لليمن أمنه واستقراره ووحدته، فإن مبادرة الرئيس المعلنة في 15 مارس من العام 2011م خلال افتتاحه اعمال المؤتمر الوطني الاول بصنعاء تضمنت في أحد بنودها «الانتقال الى النظام البرلماني ونقل كافة الصلاحيات التنفيذية الى الحكومة البرلمانية في نهاية العام 2011 وبداية 2012م».. وإذا كانت المبادرة الخليجية قضت بتشكيل حكومة من طرفي الأزمة مناصفة فقد بلغت مبادرات رئيس الجمهورية والمؤتمر الشعبي العام بهذا الخصوص قرابة (5) مبادرات ودعوات منذ العام 2010م منها مبادرة المؤتمر وأحزاب التحالف في الـ31 من أكتوبر من العام 2010م بتشكيل حكومة وحدة وطنية لتسيير أمور الانتخابات النيابية والاستعداد لتشكيل حكومة وحدة وطنية بعد إجراء الانتخابات بغض النظر عن نتائج تلك الانتخابات.

في الجدول المرفق نترك للقارئ التأمل في بعض أوجه التطابق بين مبادرات رئيس الجمهورية ومضامين المبادرة الخليجية والتي قبلت بها أحزاب المشترك ووقّعتها في العاصمة السعودية الرياض وأمام العالم، وكان يمكن توقيعها في صنعاء وأمام أبناء اليمن فقط ودونما إراقة قطرة دم واحدة..!!

«الميثاق»- جميل الجعدبي

م	التاريخ	المكان	مبادرات رئيس الجمهورية لتجاوز الأزمة	المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية
١	22 مايو 2011م	صنعاء	أحزاب المشترك ترفض التوقيع على المبادرة الخليجية أمام وسائل الإعلام في القصر الجمهوري بصنعاء.	توقيع المبادرة الخليجية في العاصمة السعودية الرياض أمام وسائل الإعلام وحضور الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي وممثل الأمين العام للأمم المتحدة وسفراء مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي والدول دائمة العضوية في مجلس الامن.
٢	الاربعاء 2 فبراير 2011م	خطاب أمام مجلسي النواب والشورى	- رئيس الجمهورية يدعو المشترك للمشاركة في حكومة وحدة وطنية. - تشكيل حكومة وحدة وطنية بالتوافق لإجراء التعديلات الدستورية بالتوافق. - رئيس الجمهورية يدعو لتهيئة المناخات لإجراء الحوار الوطني وتشكيل حكومة وحدة وطنية.	- فور التوقيع على المبادرة الخليجية تسمي المعارضة مرشحها لرئاسة الوزراء الذي يكلفه نائب الرئيس بتشكيل حكومة الوفاق الوطني. - تتألف حكومة الوفاق الوطني من 05٪ لكل طرف.
	الاثنين 28 فبراير	خطاب رئيس الجمهورية للعلماء		
	الاربعاء 23 فبراير	خلال لقائه المدير الاقليمي للمعهد الوطني الديمقراطي		
٣	الخميس 15 مارس 2011م	مبادرة الرئيس في المؤتمر الوطني بمدينة الثورة الرياضية	- تشكيل لجنة من مجلسي النواب والشورى والفعاليات الوطنية لإعداد دستور جديد يستفتى عليه نهاية العام ٢٠١١م.	- تنشئ حكومة الوفاق الوطني لجنة دستورية فور انتهاء مؤتمر الحوار الوطني في مدة أقصاها ٦ أشهر لصياغة مشروع دستور جديد خلال ٣ أشهر من إنشائها وتقوم اللجنة باقتراح الخطوات الضرورية لمناقشة مشروع الدستور والاستفتاء عليه لضمان مشاركة شعبية واسعة وشفافة.
			- تشكيل حكومة وفاق وطني تقوم بإعداد قانون جديد للانتخابات بما في ذلك القائمة النسبية.	- خلال ثلاثة أشهر من اعتماد الدستور الجديد سيعتمد البرلمان قانوناً لإجراء انتخابات وطنية برلمانية.
٤	الجمعة 22مايو 2011م	خطاب لرئيس الجمهورية ميدان السبعين	رئيس الجمهورية يدعو لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة حقناً للدماء وصوناً للأعراض.	تجرى الانتخابات الرئاسية المبكرة في فترة أقصاها ٩٠ يوماً من تاريخ التوقيع على المبادرة الخليجية وآلية تنفيذها.
٥	16 اغسطس 2011م	كلمة الرئيس لمؤتمر قبائل اليمن- صنعاء	ليس لدينا مانع من نقل السلطة الى نائب رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي، لكن المهم إخراج المسلحين وإنهاء الخنادق والموانع والحواجز والامتناع عن قطع الطرقات.	تقوم حكومة الوفاق الوطني بعد تشكيلها بفض الاشتباك بين القوات المسلحة والتشكيلات المسلحة والمليشيات وضمان عودتها الى ثكناتها، وضمان حرية التنقل للجميع وحماية المدنيين وإنهاء المظاهر المسلحة.
٦	31 يوليو 2011م	كلمة الرئيس بمناسبة شهر رمضان	رئيس الجمهورية يجدد الدعوة لكل أطياف العمل السياسي في الساحة الوطنية للجوء الى الحوار كمخرج وحيد ووسيلة حضارية لحل الأزمات والخلافات والتباينات.	تشكل حكومة الوفاق لجنة اتصال تتولى التواصل مع حركات الشباب في الساحات من مختلف الاطراف وباقي مختلف أنحاء اليمن لشرح تفاصيل هذا الاتفاق واطلاق نقاش مفتوح حول مستقبل البلاد.
٧	الخميس 7 يوليو 2011م	كلمة رئيس الجمهورية للشعب في أول ظهور تلفزيوني عقب حادث جامع الرئاسة	نحن لسنا ضد المشاركة.. نحن مع مشاركة كل القوى السياسية سواء أكانت في الحكم أو معارضة، ولكن على ضوء برنامج يتفق الناس عليه، برنامج يكون قاسماً مشتركاً للشعب اليمني.	تدعو الحكومة والرئيس المنتخب الى عقد مؤتمر حوار وطني شامل لكل القوى والفعاليات السياسية بمن فيها الشباب والحراك الجنوبي والحوثيون وممثلو منظمات المجتمع المدني والمرأة.

لتكن هبَّة مؤتمرية صادقة

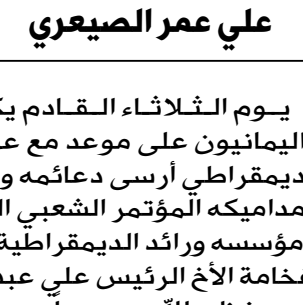

علي عمر الصيعري

يوم الثلاثاء القادم يكون اليمانيون على موعد مع عرس ديمقراطي أرسى دعائمه وجذّر مداميكه المؤتمر الشعبي العام بقيادة مؤسسه ورائد الديمقراطية في اليمن فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح - حفظه الله- بدءاً بمرحلة التأسيس للديمقراطية وهي مرحلة وضع الميثاق الوطني وانعقاد المؤتمر الشعبي الأول الذي أقر «الميثاق» وأقر أن يكون المؤتمر الشعبي العام الوعاء السياسي لضمان تطبيق الميثاق الوطني والعمل على تعميق الوعي بأهدافه ومبادئه وتطبيقها في الواقع العملي , وعلى رأس هذه الأهداف وتلك المبادئ التأسيس للديمقراطية وتطبيقها حماية للحرية من الفوضى.. وفي هذا الصدد يقول « شارل سان بو»: «أنشأ صالح في المرحلة الثانية - مرحلة التأسيس- أو جذور الديمقراطية- المؤتمر الشعبي العام ليكون ندوة مفتوحة لكل التشكيلات، بشرطية الالتزام بقيم الميثاق الوطني» (انظر كتاب- العربية السعيدة- ص ١٠٣).

منذ ذلك الحين- وتحديداً بعد قيام الجمهورية اليمنية وإجراء أول انتخابات برلمانية في ٢٧ أبريل ١٩٩٣م- واصل المؤتمريون نضالاتهم الفكرية والموضوعية، في أحسن الأحوال تارة وفي أسوأها تارة أخرى، لتعميق وتأصيل هذا النهج الديمقراطي الذي يتجسد بالدرجة الأولى في الانتخابات برلمانية كانت أو رئاسية أو مجالس محلية إلى يومنا هذا بإرادة وصبر وممارسة عملية.

واليوم، ومن أجل استمرارية هذا النهج الديمقراطي الذي أسس له رئيسهم وقائدهم، بل وطالبهم قبل أيام بأن يحافظوا على الديمقراطية في حدقات أعينهم، أقول اليوم إنهم مطالبون بهبَّة مؤتمرية صادقة لإنجاح الانتخاب الرئاسي يوم الثلاثاء الموافق ٢١ فبراير الجاري.. وهم أعلم بما يمثله هذا النهج لوطنهم اليمن.

قال الشاعر:

وشمائلُ شهدَ العُداةُ بفضلها
والفضلُ ما شَهِدَتْ به الأعداءُ
(الرَّفاء السري)

ali.s15@hotmail.com